

لاودكية - رقم أربعة

تواريخ متداخلة

Jeff Pippenger

2023-09-01

الجانب الذي أشرتُ إليه والذي ربما لم يره ستيفن هاسكل، مع أنه كان يؤيدُه من خلال اعترافه بالحقائق التي تكشف هذا الأمر، هو أنه في تاريخ نهاية إسرائيل القديمة، تجد في الوقت نفسه بداية إسرائيل الحديثة متداخلة مع الفترة التاريخية نفسها. عندما كان المسيح يثبت العهد مع كثيرين لأسبوع واحد (ألفين وخمسمئة وعشرين يوماً)، كانت إسرائيل القديمة تعيش اختبار لاودكية، على وشك أن يتقياها الرب من فمه. وفي الوقت نفسه كانت إسرائيل الحديثة تعيش اختبار أفسس. كانت لاودكية إسرائيل القديمة تتشّتت، وكانت أفسس إسرائيل الحديثة تُجمع في التاريخ نفسه.

و"نعم" إن كنت تتساءل، فأنا أعلم أن الأسبوع الذي فيه أكد المسيح العهد تحقيقاً لما في دانيال الإصحاح التاسع، والذي بدأ عند معموديته وانتهى برجم استفانوس، لم تكن مدته ألفين وخمسمئة وعشرين يوماً حرفياً، لكنه كان كذلك نبوياً بلا شك، إذ من الناحية النبوية السنة تساوي ثلاثمئة وستين يوماً. وثلاثمئة وستون يوماً مضروبة في سبعة هي ألفان وخمسمئة وعشرون يوماً، و"المنتصف تماماً" لذلك الأسبوع النبوي هو الصليب. ومن الناحية النبوية وضع المسيح الصليب في المنتصف تماماً من الفترة البالغة ألفين وخمسمئة وعشرين يوماً، مظهراً أن "السبع مرّات" الواردة في لاويين 26 قد ثبتت وتدعم بصليب المسيح. وليس من قبيل المصادفة أنه، كما تعلم الأخت وايت، فإن كلا لوحى حبقوق المقدسين، أي لوحتا 1843 و1850، يضعان نبوة ألفين والخمسمئة والعشرين سنة في مركز اللوحة تماماً، وكلا اللوحتين فيهما الصليب في المنتصف تماماً من ذلك الرسم التوضيحي.

يحتوي الكتاب المقدس جميع المبادئ التي يحتاج الناس إلى فهمها لكي يتأهلوا إما لهذه الحياة أو للحياة الآتية. ويمكن للجميع فهم هذه المبادئ. لا يمكن لمن يتحلّى بروح تقدير لتعاليمه أن يقرأ مقطّعاً واحداً من الكتاب المقدس دون أن يجني منه فكرة نافعة. لكن أعظم تعاليم الكتاب المقدس قيمة لا تنال بدراسة عابرة أو متقطعة. فإن نظام الحق العظيم فيه ليس معروضاً على نحو يمكن القارئ العجول أو المتهاون من تمييزه. إن كثيراً من كنوزه يكمن بعيداً تحت السطح، ولا يُنال إلا بالبحث الدؤوب والجهد المتواصل. والحقائق التي تتألف لتكون الكل العظيم يجب أن تستخرج وتُجمع، "هنا قليلاً، وهناك قليلاً." إشعيا 28:10.

"فإذا استقصيت على هذا النحو وُجمِع بعضها إلى بعض، سيتبين أنها متناسقة تماماً بعضها مع بعض. كل إنجيل مكمل للآخرين، وكل نبوة شرح لأخرى، وكل حقيقة امتداد لحقيقة أخرى. يوضح الإنجيل رموز التدبير اليهودي. كل مبدأ في كلمة الله له مكانه، وكل حقيقة لها ارتباطها. والبناء الكامل، في تصميمه وتنفيذه، يشهد لصانعه. ومثل هذا البناء لا يمكن لأي عقل، سوى عقل اللامتناهي، أن يتصوره أو يصوغه." التريية، 123.

إلى جانب المبدأ القائل بأن كل واحدة من الكنائس السبع تتكرر في تاريخ حركة ميلر وكذلك في تاريخنا، هناك مبدأ مهم آخر أقرت به الأدفنتية المبكرة. يبين ذلك المبدأ أن خطوطاً نبوية «داخلية» و«خارجية» للتاريخ نفسه يستخدمها الروح القدس لإيصال الحق. أدرك ميلر هذا وعلمه مباشرة. وقد علم على نحو صحيح أن الأختام السبعة في سفر الرؤيا تمثل تاريخاً موازياً للكنائس، لكن في ذلك العرض الموازي تمثل الأختام حقيقة خارجية وتمثل الكنائس حقيقة داخلية للتاريخ نفسه. كما يتناول أوربا سميث هذا المبدأ ويستعمل كلمتي «الداخلي» و«الخارجي»، وهو ما يبدو لي أفضل طريقة للتعبير عن الخططين المتوازيين.

تُعرض الأختام أمامنا في الأصحاحات الرابع والخامس والسادس من سفر الرؤيا. وتُعرض المشاهد المقدمة تحت هذه الأختام في الأصحاح السادس من سفر الرؤيا، والآية الأولى من الأصحاح الثامن. ومن الواضح أنها تغطي أحداثاً ترتبط بالكنيسة منذ بدء هذا التدبير حتى مجيء المسيح.

"بينما تصوّر الكنائس السبع تاريخ الكنيسة الداخلي، تكشف الأختام السبعة الأحداث العظيمة في تاريخها الخارجي." يوريا سميث، المعهد الكتابي، 253.

سنبدأ الآن دراستنا للكنائس السبع. من المهم إدراك أن بين الكنيسة الأولى والثانية، وكذلك بين الثالثة والرابعة، علاقة «سبب ونتيجة» تستلزم تناول كل زوج منهما معاً. سميرونا هي الكنيسة التي تمثل الذين اضطهدهم روما، وكانت أفسس الكنيسة التي حملت الإنجيل إلى العالم كله.

في أنطاكية دُعي التلاميذ أول مرة مسيحيين. وأطلق عليهم هذا الاسم لأن المسيح كان الموضوع الرئيس لكراساتهم وتعليمهم وأحاديثهم. وكانوا على الدوام يروون الوقائع التي حدثت في أيام خدمته الأرضية، حين نال تلاميذه بركة حضوره الشخصي. وبلا كلل أطلالوا الحديث عن تعاليمه ومعجزات الشفاء، وبشفاه مرتعشة وعيون دامعة كانوا يتحدثون عن أمه في البستان، وعن خيانتة ومحاكمته وإعدامه، وعن الحلم والتواضع اللذين بهما احتمل الإهانة والتعذيب اللذين أنزلهما به أعداؤه، وعن الشفقة الإلهية التي بها صلى لأجل الذين اضطهده. وكانت قيامته وصعوده، وعمله في السماء وسيطاً عن الإنسان الساقط، من الموضوعات التي كانوا يفرحون بالإطالة في الحديث عنها. وكان من الطبيعي أن يدعوهم الوثنيون مسيحيين، إذ كانوا يكرزون بالمسيح ويرفعون صلواتهم إلى الله بواسطته.

كان الله هو الذي منحهم اسم «مسيحي». هذا اسم ملكي، يُعطي لكل من ينضم إلى المسيح. وعن هذا الاسم كتب يعقوب لاحقاً: «أما يضطهدكم الأغنياء ويجرونكم إلى المحاكم؟ أما هم يجدفون على ذلك الاسم الكريم الذي دعيتم به؟» يعقوب 2: 6، 7. وأعلن بطرس: «إن كان أحد يتألم كمسيحي، فلا يجل، بل ليمجد الله في هذا.» «إن غيرتم باسم المسيح فطوبى لكم، لأن روح المجد وروح الله يحل عليكم.» 1 بطرس 4: 16، 14. أعمال الرسل، 157.

مثّلت كنيسة أفسس الكنيسة الأولى التي عاشت "بتقوى في المسيح يسوع"، وذلك "سبب" يؤدي دائماً إلى "نتيجة".

نعم، وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع سيضطهدون. ٢ تيموثاوس ٣: ١٢.

إن تقوى كنيسة أفسس أفضت إلى الاضطهاد الذي تمثله كنيسة سميرونا. والكنيستين تمثلان علاقة سبب ونتيجة، والنتيجة تقتضي أن يسبقها سبب. إن الاضطهاد المرتبط بأزمة قانون الأحد يجرّض عليه بتجلّ لما تسميه الأخت وايت «التقوى البدائية». وهي تقوى قد تجلّت في تواريخ ماضية، أو أولى.

"على الرغم من التراجع الواسع في الإيمان والتقوى، فهناك أتباع حقيقيون للمسيح في هذه الكنائس. وقبل حلول دينونات الله النهائية على الأرض سيكون بين شعب الرب نهضة للتقوى الأولى لم يشهد مثلها منذ الأزمنة الرسولية. سيسكب روح الله وقوته على أولاده. وفي ذلك الوقت سيفصل كثيرون أنفسهم عن تلك الكنائس التي حلّ فيها حب هذا العالم محل المحبة لله وكلمته. كثيرون، من الخدام والشعب معاً، سيقبلون بفرح تلك الحقائق العظيمة التي جعل الله تعلن في هذا الزمان لإعداد شعب لمجيء الرب الثاني. عدو النفوس يرغب في عرقلة هذا العمل؛ وقبل أن يحين وقت مثل هذه الحركة، سيسعى إلى منعه بإدخال تقليد مزيف. وفي تلك الكنائس التي يستطيع إخضاعها لقدرته الخادعة سيجعل الأمر يبدو أن بركة الله الخاصة قد انسكبت؛ وسيظهر ما يظن أنه اهتمام ديني عظيم. وستبتهج جموع كثيرة بأن الله يعمل بينهم على نحو عجيب، بينما يكون العمل عمل روح آخر. وتحت ستار ديني سيحاول الشيطان توسيع نفوذه على العالم المسيحي." الصراع العظيم، 464.

صرخة منتصف الليل في "الأيام الأخيرة" هي نهضة "التقوى البدائية" المذكورة في المقطع. إنها نهضة تحدث في حركة، لا في كنيسة. إن التاريخ الذي تستخدمه الأخت وايت لوصف هذه النهضة هو تاريخ "العصور الرسولية"، التي تمثلها كنيسة أفسس. تلك النهضة ستؤدي إلى "اضطهاد".

"سيُسنَجَن كثيرون، وكثيرون سيفرّون بأرواحهم من المدن والبلدات، وكثيرون سيكونون شهداء لأجل المسيح في الوقوف دفاعاً عن الحق." الرسائل المختارة، الكتاب 3، 397.

إن "حياة المسيح على الأرض" في المقطع التالي تمثل بداية كنيسة أفسس، لكنها أيضاً ترمز إلى تاريخ الأذنتستية اللاودكية في نهاية العالم.

"ارتد القضاء إلى الوراء، والعدل يقف بعيداً؛ لأن الحق سقط في الساحة، ولا تستطيع الاستقامة أن تدخل. نعم، قد انعدم الحق، ومن يجيد عن الشر يجعل نفسه غنيمة." إشعياء 59: 14، 15. وقد تحقق هذا في حياة المسيح على الأرض. كان أميناً لوصايا الله، واضعاً جانباً التقاليد والمتطلبات البشرية التي رُفِّعت لتأخذ مكانها. وبسبب ذلك أبغض واضطهد. وهذا التاريخ يتكرر." دروس المسيح، ص 170.

الاختبار الذي تمثله أفسس يحدث بالتزامن مع الاختبار الذي تمثله لاودكية. كان اليهود المماحكون هم لاودكيي إسرائيل القديمة، وكان المسيح وتلاميذه أفسسيي إسرائيل الحديثة. قدم يوحنا المعمدان كنيسة أفسس، وهو يمثل الكنيسة في "الأيام الأخيرة" التي يعارضها اللاودكيون، الذين يسمون أنفسهم يهوداً، لكنهم ليسوا كذلك.

"إن عمل يوحنا المعمدان، وعمل أولئك الذين يخرجون في الأيام الأخيرة بروح إيليا وقوته لإيقاظ الشعب من لا مبالاتهم، متشابهان في نواح كثيرة. عمله مثال للعمل الذي يجب أن ينجز في هذا العصر. سوف يأتي المسيح مرة ثانية ليدين العالم بالبر. وعلى رسل الله، الحاملين آخر رسالة إنذار تُعطى للعالم، أن يهيئوا الطريق لمجيء المسيح الثاني، كما هيا يوحنا الطريق لمجيئه الأول. في هذا العمل التمهيدي، 'كل وادٍ يرتفع، وكل جبل يخفض؛ والمعوج يقوم، والأماكن الوعرة تسوى' لأن التاريخ سيتكرر، ومرة أخرى 'سيتجلى مجد الرب، ويراه كل بشر معاً؛ لأن فم الرب قد تكلم'." المراقب الجنوبي، 21 مارس 1905.

أفسس هي "السبب"، وسميرنا هي "النتيجة". كذلك تمثل برغامس وثياتيرا علاقة سبب ونتيجة. برغامس هي الكنيسة المتساهلة التي أفسدت المسيحية بدمجها مع الوثنية. لقد سقطت الكنيسة المسيحية عندما قبلت فكرة إمكان تعايش عبادة الأوثان الوثنية ضمن حدودها. الإمبراطور قسطنطين هو رمز ذلك التاريخ القائم على المساومة، وكان دوره النبوي أن يسبب الارتداد عن المسيحية الحقبة تمهيداً لاستعلان البابوية.

لا يخدعنكم أحد على وجه من الوجوه، لأنه لا يأتي ذلك اليوم إن لم يأت الارتداد أولاً، ويستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك؛ المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً، حتى إنه يجلس في هيكل الله كإله، مظهرًا نفسه أنه إله. أما تذكرون أني وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا؟ والآن تعلمون ما يحجز حتى يستعلن في وقته. لأن سر الإثم الآن يعمل؛ فقط الذي يحجز الآن سيحجز إلى أن يزال من الوسط. وحينئذ سيستعلن الأثيم الذي الرب يبديه بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه. ٢ تسالونيكي ٢: ٨-٣.

كانت كنيسة برغامس هي "السبب"، وكانت ثياتيرا هي "النتيجة". كثيراً ما يعرض النبي دانيال تاريخ تراجع الوثنية لصالح البابوية، والارتداد الذي سبق تأسيس البابوية والذي حدده بولس يتناوله الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

لأن سفن كتيمة ستأتي عليه، فيحزن ويرجع ويغتاط على العهد المقدس. هكذا يفعل؛ بل يرجع أيضًا ويتفاهم مع الذين يتركون العهد المقدس. وتقف أذرع من جهته، فينجسون المقدس الحصين، وينزعون المحرقة الدائمة، ويقيمون رجس الخراب. دانيال 11:30-31.

الكنيسة التي ساومت وانحرفت قبل أن تستعلن السلطة البابوية على مسرح التاريخ يمثلها دانيال بعبارة «الذين تركوا العهد المقدس». وبعد أن تركوا العهد، حينئذٍ نصبت البابوية، التي يصفها دانيال بأنها «رجسة الخراب»، على عرش الأرض. وتشير الأخت وايت إلى الآيات الست الأخيرة من الأصحاح الحادي عشر من دانيال عندما تقول: «إن النبوة في الأصحاح الحادي عشر من دانيال قد شارفت على تحقيقها الكامل». فالآيات الست الأخيرة هي الإتمام النهائي للأصحاح الحادي عشر من دانيال، وهي تعلم أن التاريخ الذي تمثله تلك الآيات الأخيرة قد نمذج له في دانيال 11: 30-36، الذي يحدد «السبب والنتيجة» التاريخيين المتمثلين ببرغامس وثياتيرا.

لا وقت لدينا لنضيعه. أمامنا أوقات عصبية. العالم مضطرب بروح الحرب. قريباً ستقع أحداث الضيق التي ذكرت في النبوءات. لقد أوشكت النبوة الواردة في الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال أن تبلغ تمام تحقيقها. وسيعاد تكرار كثير مما جرى من أحداث تاريخية تحقيقاً لهذه النبوة.

في الآية الثلاثين تُذكر قوة بأن 'الآيات من 30 إلى 36 مقتبسة'.

"ستقع مشاهد مشابهة لتلك الموصوفة بهذه الكلمات." إصدارات المخطوطات، رقم 13، 394.

إن علاقة السبب والنتيجة بين برغامس وثياتيرا، وكذلك بين أفسس وسميرنا، ستتكرر في "الأيام الأخيرة". سيهدان بروتستانت الولايات المتحدة عبادة الأوثان، كما تمثلها برغامس (أبرز علامة لعبادة الأوثان هي عبادة الشمس)، وعندما يرتدون يمهّد الطريق لإنسان الخطية ليستعلن نبوياً مرة أخرى. وبينما يتكرر الارتداد وتنصيب البابوية على العرش، سيقوم الله في الوقت نفسه كنيسة على مثال أفسس لتحمل رسالة سفر دانيال وسفر الرؤيا إلى العالم، وسيكرر الاضطهاد الذي تمثله سميرنا.

سأتناول الكنائس الثلاث الأخيرة بعد أن ننظر في الحقيقة القائلة بأن الأختام الأربعة الأولى من سفر الرؤيا تمثل خطأ خارجياً من الحق يسير بالتوازي مع الخط الداخلي من الحق الممثل بالكنائس الأربع الأولى. وكما ذكر مسبقاً، يذكر أوربا سميث ذلك على النحو التالي:

"بينما تصوّر الكنائس السبع تاريخ الكنيسة الداخلي، تكشف الأختام السبعة الأحداث العظيمة في تاريخها الخارجي." يوربا سميث، المعهد الكتابي، 253.

بينما أن الكنائس الأربع الأولى تمثل علاقيتين من نوع "السبب والنتيجة" تتكرران في "الأيام الأخيرة". واستناداً إلى رواد الأدفنتستية، ولكن الأهم من ذلك إلى سلطان كلمة الله، ينبغي أن يكون لتلك التواريخ الداخلية الأربعة للكنيسة تاريخ خارجي مواز تمثله الأختام الأربعة الأولى. يعكس الختمان الأول والثاني الخصائص نفسها لأفسس وسميرنا، لكنهما يستخدمان فرساً أبيض لتمثيل عمل نشر المسيحية في العالم. وهو يمثل العمل الخارجي للكنيسة، ويمثل الختم الثاني حمام دم في سميرنا بفرس أحمر.

ورأيت لما فتح الحمل واحداً من الأختام، وسمعت أحد الحيوانات الأربعة يقول بصوت كصوت الرعد: هلم وانظر. ونظرت فإذا فرس أبيض، والجالس عليه معه قوس، وأعطى إكليلاً، فخرج غالباً ولكي يغلب. ولما فتح الختم الثاني، سمعت الحيوان الثاني يقول: هلم وانظر. فخرج فرس آخر أحمر، وأعطى للجالس عليه أن ينزع السلام من الأرض، وأن يقتل بعضهم بعضاً، وأعطى سيفاً عظيماً. سفر الرؤيا 1: 6-4.

يحتوي سفر زكريا على بعض المقاطع التي تُعرّف مباشرةً الخيول الأربعة الممثلة في الأختام الأربعة الأولى من سفر الرؤيا. وفي أحد تلك المقاطع في الأصحاح العاشر، يذكر زكريا أنه عندما يسكب المطر المتأخر، سيتحول "قطيع يهوذا"، الذي هو "بيت" الله، إلى "فرسه الحسن في القتال".

اطلبوا من الرب مطراً في وقت المطر المتأخر؛ فيصنع الرب سحباً لامعة ويعطيهم زخات مطر، ولكل واحدٍ عشباً في الحقل. لأن الأصنام قد تكلمت بالباطل، والعرافون رأوا كذباً، وقصوا أحلاماً كاذبة؛ يعزّون باطلاً. لذلك رحلوا كالقطيع، واضطربوا لأنه ليس راعٍ. قد اشتعل غضبي على الرعاة، وعاقبت التيوس، لأن رب الجنود قد افتقد قطيعه، بيت يهوذا، وجعلهم كفرس جلاله في القتال. زكريا 10:1-3.

تؤكد إيلين وايت مراراً أن انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين يرمز إلى المطر المتأخر الذي يسكب الآن. العمل الذي تم من أجل العالم في يوم الخمسين تمثله كنيسة أفسس، وتفصي أفسس إلى الاضطهاد الذي تمثله سميرنا، والذي يصوره يوحنا على أنه «الفرس الأحمر» للختم الثاني. الختمان الأولان يسيران بالتوازي مع الكنيستين الأوليين، وهما يصوران «الأيام الأخيرة»، حين يسكب المطر المتأخر.

روح النبوة تحدد أيضاً كلاً من نهاية الختم الثالث وبداية الختم الرابع، وبذلك تربط بينهما (علاقة سبب ونتيجة)، وبهذا تجعل التاريخ الممثل قائماً في زمنها وفي "الأيام الأخيرة".

"يرى اليوم نفس الروح كما يمثله سفر الرؤيا 6:6-8. سيتكرر التاريخ. ما وقع سيقع ثانية." إصدارات المخطوطات، المجلد 9، 7.

في السيرة الذاتية للأخت وايت (المدونة عام 1898)، كانت روح المساومة التي تهيئ الطريق لكي تعتلي البابوية العرش من جديد حاضرة بقوة، إذ إن ارتداد البروتستانتية الذي بدأ برفض رسالة الملك الأول في ربيع عام 1844 كان قد بدأ فعلاً (عام 1863) بالتعدي على قرن الأدفنتستية البروتستانتية.

تمثل مساومة برغامس بـ"زوج" من الموازين في الختم الثالث. إن ميزانين للقياس يمثلان قياساً غير أمين. يقود الختم الثالث إلى الختم الرابع، الممثل بفرس "أشهب" لـ"الموت"، وبذلك يمثل قتل الملايين على يد البابوية خلال العصور المظلمة. و"الجحيم" هو ما يتبع الفرس الأشهب للبابوية. إن تاريخ الختمين الثالث والرابع يوازي تاريخ كنيستي برغامس وثياتيرا. كانت مساومة قسطنطين عملاً تدريجياً؛ ولذلك كانت روح المساومة فاعلة بالفعل في التاريخ الشخصي للأخت وايت، تماماً كما كانت في زمن بولس حين قال: "سر الإثم يعمل الآن." إن الارتداد الذي يسبق اعتلاء البابوية العرش هو دائماً مسار تاريخي تدريجي، وأن "التاريخ سيعاد. ما كان سيكون مرة أخرى."

وسمعت صوتاً في وسط المخلوقات الأربعة يقول: مكيال من الحنطة بدينار، وثلاثة مكاييل من الشعير بدينار؛ وانظر: لا تلحق بالزيت والخمر ضرراً. ولما فتح الختم الرابع، سمعت صوت المخلوق الرابع يقول: تعال وانظر. فنظرت، فإذا فرس شاحب، واسم الجالس عليه الموت، وتبعته الهاوية. وأعطي لهما سلطان على ربع الأرض ليقطلا بالسيف، وبالجوع، وبالموت، وبوحوش الأرض. سفر الرؤيا 6:6-8.

أشار جيمس وايت إلى شذوذ نبوي آخر في الكنائس السبع والأختام السبعة. ويحدّد تمييزاً مقصوداً بين الكنائس الأربع الأولى والكنائس الثلاث الأخيرة، ثم يلاحظ مرة أخرى الظاهرة نفسها في الأختام الأربعة الأولى والأختام الثلاثة الأخيرة.

لقد تتبّعنا الآن الكنائس والأختام والوحوش، أو الكائنات الحية، إلى الحد الذي يمكن فيه مقارنتها بوصفها تغطي الفترات الزمنية نفسها. عدد الأختام سبعة، أمّا الوحوش فعددتها أربعة فقط. ويجدر بنا هنا أن نلاحظ أنه عند فتح الأختام الأول والثاني والثالث والرابع يسمع قول الحيوان الأول

والثاني والثالث والرابع: «تعال وانظر»؛ ولكن عند فتح الأختام الخامس والسادس والسابع لا يُسمَع مثل هذا الصوت. ولا تتطابق الكنائس الثلاث الأخيرة، والأختام الثلاثة الأخيرة، من حيث تغطية الفترات الزمنية نفسها، كما هو الحال في الكنائس الأربع الأولى والأختام الأربعة الأولى. ولكن، كما بينا، فإن الكنائس والأختام والوحوش تتوافق في تغطية الفترات الزمنية نفسها على مدى ما يقرب من 1800 سنة، إلى أن نصل إلى ما يزيد قليلاً على نصف قرن من زمننا الحاضر. جيمس وايت، ريفيو أند هيرالد، 12 فبراير 1857.

لم يتضمن جيمس وايت حقيقة أن النمط نفسه موجود في الأبواق، لكنه موجود. الأبواق الأربعة الأولى هي أبواق، لكن الأبواق الثلاثة الأخيرة هي ثلاث ويلات. تمثل الأبواق الأربعة الأولى دينونة الله على روما الوثنية بسبب قانون الأحد الذي سنه قسطنطين عام 321، وتمثل ويلات الأبواق الثلاث الإسلام. وكانت ويلات الأبواق الثنتان الأوليان دينوتين ضد روما البابوية بسبب قانون الأحد الذي سنّه عام 538، أما ويل البوق الثالث فهو لأجل أزمة قانون الأحد القادمة في المستقبل القريب جداً.

يوظّف جوزيف بيتس فهم الرواد للكنائس الثلاث الأخيرة على أنها رمز واحد لوصف ثلاث كنائس معاصرة في زمن حركة ميلر. جميع مواضع التأكيد في النص من وضع بيتس.

"في كل الأرض يقول الرب: سيُقطع فيها جزآن ويموتان؛ وأما الثالث فسيترك فيها. يقول الله إنه سيدخل الجزء الثالث في النار وينقّبهم. سيدعونه فيسمع لهم. سيقول: 'هو شعبي'، وسيقولون: 'الرب إلهي'. القسم الأول، ساردس، الكنيسة الاسمية أو بابل. القسم الثاني، لاودكية، الأذفتيون الاسميون. القسم الثالث، فيلادلفيا، الكنيسة الوحيدة الحقيقية لله على الأرض، لأنهم سينقلون إلى مدينة الله. سفر الرؤيا 3:12؛ العبرانيين 12:22-24. باسم يسوع، أحثكم مرة أخرى أن تهربوا من اللاودكيين كما من سدوم وعمورة. تعاليمهم باطلة ومضلة؛ وتؤدي إلى الهلاك التام. الموت! الموت!! الموت الأبدي!!! على أثرهم. اذكروا امرأة لوط." جوزيف بيتس، ريفيو أند هيرالد، المجلد 1، نوفمبر 1850.

في تاريخ الحركة الميلرية، كانت ساردس هي الكنيسة التي لها اسم أنها حيّة، لكنها كانت ميتة.

وإلى ملاك الكنيسة التي في ساردس اكتب: هكذا يقول الذي له أرواح الله السبعة والكواكب السبعة: إني عالم بأعمالك: إن لك اسماً بأنك حي، وأنت ميت. سفر الرؤيا 3:1.

كان لشعب الله دائماً اسم. كان الاسم خلال تاريخ أفسس حتى برغامس مسيحياً. كان الاسم خلال الحكم البابوي الكنيسة في البرية. منذ ظهور كوكب الصبح، جون ويكلييف، كان الاسم بروتستانتياً. عند وقت النهاية عام 1798، كان البروتستانت قد شرعوا بالفعل في العودة إلى الشركة مع روما. وكل ما كان مطلوباً آنذاك هو امتحان يكشف أنه، على الرغم من اسمهم المعلن، لم يعودوا الكنيسة المختارة. في ربيع عام 1844 بلغوا الامتحان الذي سيظهر أنهم لم يعودوا الكنيسة التي تحمل اسم عهد المسيح. إن قصة إيليا تقدم شاهداً ثانياً مفصلاً جداً على هذه الحقيقة. عندما أظهروا طبعمهم الحقيقي، كان من الصعب على أتباع ميلر في البداية أن يميزوا أن البروتستانت قد برهنوا أنهم صاروا بنات بابل. لكن أتباع ميلر فعلوا ذلك في النهاية، وبدأوا يدعون النفوس إلى الخروج من تلك الكنائس الساقطة تحقياً لرسالة الملاك الثاني. ثم كانت هناك عملية اختبار تجعل أتباع ميلر يظهرون طباعهم هم. أ هم فيلادلفيون أم لاودكيون؟

لقد تبع الفيلادلفيون المسيح إلى قدس الأقداس، وأظهر أولئك من أتباع ميلر الذين رفضوا فعل ذلك طابع اللاودكيين. وهكذا نجد المنطق في تحديد بيتس للكنائس الثلاث بوصفها معاصرة للتاريخ نفسه. وقد تحقق ذلك التاريخ ضمن الإطار النبوي لمثل العذارى العشر، الذي يعلمنا الوحي أنه قد تحقق وسيحقق بحرفيته.

مثل العذارى العشر في متى 25 يصوّر أيضاً اختبار شعب الأدفنتست. الصراع العظيم، 393.

غالبًا ما أُحال إلى مثل العذارى العشر، خمسٌ منهن حكيّات وخمسٌ جاهلات. وقد تحقق هذا المثل وستحقق بحذافيره، لأنه ذو تطبيق خاص في هذا الزمان، وكما هو شأن رسالة الملك الثالث، فقد تحقق وسيظل حقًا حاضرًا حتى ختام الزمان. 19، Review and Herald، أغسطس 1890.

الكنائس الثلاث الأخيرة تمثّل فئتين: فالذين هم خارج حركة الميلريين تمثّلهم ساردس، وأما الذين هم ضمن الحركة فيمثّلهم إما فيلادلفيا أو لاودكية. وهذه الكنائس الثلاث مذكورة في الأصحاح الثالث من سفر الرؤيا، أما الكنائس الأربع الأولى ففي الأصحاح الثاني. لذلك، عندما تشير الأخت وايت إلى تاريخ الأصحاح الثالث من سفر الرؤيا، فإنها تحدد الكنائس عينها التي كان جوزيف بيتس قد حددها للتو.

"آه، يا له من وصف! كم هم كثيرون الذين هم في هذه الحالة المخيفة. إنني أتوسل بإخلاص إلى كل خادم أن يدرس باجتهاد الأصحاح الثالث من سفر الرؤيا، لأن فيه تصوّر حالة الأمور القائمة في الأيام الأخيرة. ادرس بعناية كل آية في هذا الأصحاح، لأن يسوع يخاطبك من خلال هذه الكلمات." إصدارات المخطوطات، المجلد 18، 193.

الكنائس الثلاث المعاصرة في تاريخ الحركة الميلرية تتكرر في ختام الأدفنتستية. كان جوزيف بيتس يحدّد ديناميات فترة الحركة الميلرية، واعتبر ساردس ممثلةً لبنات بابل، وهن اللواتي كانت رسالة الملك الثاني موجهة إليهن. وكان يتناول الصراع بين القطيع الصغير الذي تبع المسيح إلى قدس الأقداس في 22 أكتوبر 1844 وبين الذين رفضوا الانتقال من القدس. وكان يحاول دعوة اللاودكيين إلى الخروج من الظلمة التي وقعوا فيها، وعلى الأقل كان جزء من عمى لاودكية لديهم راجعًا إلى أن وليام ميلر كان قد اتخذ موقعًا قياديًا في الحركة اللاودكية. وهذا هو الصراع نفسه المشار إليه في رسالة فيلادلفيا.

ها أنا ذا أجعل الذين من مجمع الشيطان، الذين يقولون إنهم يهود وليسوا كذلك، بل يكذبون؛ ها أنا ذا أجعلهم يأتون ويسجدون أمام قدميك، ويعلمون أنني قد أحببتك. رؤيا 3:9.

تُنتج الأزمة الدينية دائمًا فئتين من العابدين، كما حدث في خيبة الأمل الكبرى. لقد انتزعت للتو عبادة البروتستانتية من ساردس، إذ عادوا إلى روما وأصبحوا رسميًا ابنة روما. ثم حملت الأدفنتية الميلرية تلك العبادة، لكن اختبأ سرعان ما أفرز فئتين تزعم كلتاها أنهما القطيع الصغير: قطيع حقيقي وآخر مزيف. مثّل بيتس القطيع الصغير الذي تبع المسيح إلى قدس الأقداس. وكان صراعه مع اللاودكيين الذين ادّعوا أنهم القطيع الصغير. كفيلاذلفي، كان صراع بيتس مع مجمع الشيطان، وهم قوم ادّعوا أنهم شعب الله، لكنهم كذبوا ولم يكونوا يهودًا.

عندما يتحقق المثل للمرة الأخيرة عند نهاية الأدفنتستية، سيكون هناك شعب عهدٍ مختار كان قد تمّ تجاوزه عند وقت النهاية في عام 1989، كما تمّ تجاوز قيادة اليهود عند ميلاد المسيح، وهو ما يمثّل وقت النهاية في ذلك التاريخ النبوي. عندما بلغ تاريخ المسيح الدخول الانتصاري إلى أورشليم، كان ذلك تمثيلًا لتاريخ صرخة نصف الليل في زمن الميلريين. يربط الوحي مرارًا معلم الصليب بخيبة الأمل الكبرى لعام 1844. يمثّل يهوذا اللاودكيين في تاريخ المسيح، وكان الرسل هم الفيلاذلفيون. ولمدة ثلاث سنوات ونصف بعد الصليب، حاول الفيلاذلفيون، الممثلون ببيتس، أن يدعوا اللاودكيين إلى الخروج من كنيسة ساقطة كانت ممثلةً بالتلميذ يهوذا الإسخریوطي.

في عام 1989 رفض الشعب العهدي المختار سابقًا النور الذي فكّ ختمه وتمّ تجاوزه. عندما حلّت أول خيبة أمل في 18 يوليو 2020 بدأت عملية الاختبار بين أولئك الذين كانوا يبدون سابقًا أنهم من الحركة نفسها. ومع ذلك فأحدى الفئتين لاودكية والأخرى فيلادلفية. كما أن يهوذا تعاقد ثلاث مرات مع السنهدرين على تسليم المسيح قبل الصليب، فإن اللاودكيون في التاريخ بعد 11 سبتمبر 2001

سيكونون قد فشلوا في ثلاث فرص للتوبة. وعند قانون الأحد الآتي قريباً سيتبين، بيقين لا يقل عن يقين يهوذا المعلق على شجرة، أن اللاودكيين منفصلون عن الفيلاذلفيين. إن فصل الزوان عن الحنطة يكون عند الحصاد. ونحن نقترّب سريعاً من ذلك الحصاد.

لا تُعترف هذه الحقائق إلا إذا كنا مستعدين لأن نفهم أن المنهجية الكتابية الوحيدة القادرة على كشف «الحق» وإثباته هي «التاريخانية». المنهجية الحقيقية ليست الماضية، ولا المستقبلية، ولا التدبيرية، ولا الووكية، ولا الخبرة النحوية أو التاريخية، ولا أي تنوع من تنوعات الكثير من المزوفات الشيطانية. هناك عبارة شائعة تنسب إلى فيلسوف من القرن السابع عشر يدعى جان-جاك روسو، وقد أعيدت صياغتها بطرق كثيرة، لكن خلاصة الفكرة هي: «للخطأ جذور كثيرة، أما الحقيقة فلها جذر واحد». «الحقيقة» هي الألف والياء، الذي هو كجذر من أرض يابسة.

وهكذا الحال مع الكتاب المقدس، خزانة غنى نعمته. إن مجد حقائقه التي تعلق إلى السماء وتعاقد الأبدية غير مدرك. وللغالبية العظمى من البشر، فإن المسيح نفسه هو "كجذر من أرض يابسة"، ولا يرون فيه "جمالاً يشتهونه". إشعيا 53:2. عندما كان يسوع بين الناس، وهو إعلان الله في الإنسانية، قال له الكتبة والفريسيون: "إنك سامري، وبك شيطان." يوحنا 8:48. حتى تلاميذه كانت أنانية قلوبهم قد أعمتهم، فكانوا بطيئي الفهم له، ذاك الذي جاء ليظهر لهم محبة الآب. لهذا كان يسوع يسير في عزلة في وسط الناس. كان يفهم فهماً كاملاً في السماء وحدها. أفكار من جبل البركة، 25.

يجب إدراك الحقائق التي نتشاركها حالياً في سياق مفاده أن نمو الحقيقة تدريجي عبر التاريخ، والأهم من ذلك أن يوضع فهمنا للحقيقة ضمن سياق الألف والياء، سياق يسوع الذي يعرف نهاية الشيء ببدأيته.

الكنيسة الرابعة هي ثباتيرا، وهي تمثل الحقبة التي حكمت خلالها البابوية باعتبارها المملكة الخامسة بحسب نبوات الكتاب المقدس، وهي الحقبة التي كانت خلالها الكنيسة في البرية في الأسر. وكان سبي إسرائيل الروحي على يد بابل الروحية طوال ألف ومئتين وستين سنة ممثلاً بسبي إسرائيل الحرفي في بابل الحرفية طوال سبعين سنة.

"اليوم كنيسة الله حرة في المضي قدماً إلى إتمام الخطة الإلهية لخاص جنس ضال. طوال قرون عديدة عانى شعب الله تقييداً لحرياتهم. كانت الكرازة بالإنجيل بنقائه محظورة، وكانت أشد العقوبات توقع على الذين تجرؤوا على عصيان أوامر البشر. ونتيجة لذلك كان كرم الرب الأدبي العظيم شبه مهجور. حرم الناس من نور كلمة الله. وكان ظلام الضلال والخرافة يهدد بمحو المعرفة بالدين الحق. لقد كانت كنيسة الله على الأرض في الأسر حقاً خلال هذه الفترة الطويلة من الاضطهاد الذي لا هوادة فيه، كما كان بنو إسرائيل أسرى في بابل خلال فترة السبي." الأنبياء والملوك، 714.

تمثل كنيسة ثباتيرا السبعين سنة من السبي في بابل. كنيسة ثباتيرا هي الأثر الذي نتج عن السبب، الممثل ببرغامس. يرمز إلى برغامس بقسطنطين الإمبراطور الذي جمع بين الوثنية والمسيحية. وكان رمز وثنيته عبادة الشمس. السبب الكتابي لسبي إسرائيل القديم لمدة السبعين سنة الخاصة بثباتيرا هو أن ملوكهم أقاموا علاقات وتحالفات مع الأمم الوثنية المحيطة بهم، في تمرد مباشر على كلمة الله. وقد حذر الله إسرائيل مراراً ألا يختلطوا بالأمم الوثنية المحيطة بهم. والوصايا العشر، وهي بالذات الوديعة التي أوكل إلى إسرائيل القديم حفظها، تتهى صراحة عن عبادة الأصنام. ولما مر الرب أمام موسى عند كهف حوريب وكشف عن صفاته، تضمن مرتين التحذير نفسه الذي نشير إليه.

وقال: ها أنا أقطع عهداً. أمام جميع شعبك أصنع عجائب لم تُصنع في كل الأرض ولا في أمة من الأمم، فيرى جميع الشعب الذي أنت في وسطه عمل الرب، لأن الذي أنا فاعله معك أمر رهيب.

احفظ ما أنا أمرك به اليوم: ها أنا أطرد من أمامك الأموري والكنعاني والحثي والفرزي والحوي واليبوسي. احترز لنفسك لئلا تقطع عهداً مع سكان الأرض التي تذهب إليها، لئلا يكون ذلك فخاً في وسطك، بل تهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتقطعون سواربهم. لأنك لا تسجد لإله آخر، لأن الرب، اسمه غيور، هو إله غيور. لئلا تقطع عهداً مع سكان الأرض، فيزنون وراء آلهتهم ويذبحون لآلهتهم، فيدعوك أحدهم فتأكل من ذبيحته؛ وتأخذ من بناتهم لبنيك، فتزني بناتهم وراء آلهتهن، ويجعلن بنيك يزنون وراء آلهتهن. سفر الخروج 10: 34-16.

مِرتين حذر الله إسرائيل القديم في هذا المقطع وحده، وهناك شهادات كتابية كثيرة أخرى للأمر الذي وجه إلى إسرائيل القديم بالآل يقطعوا عهداً مع الأمم الوثنية المحيطة بهم. وقد بدأت تلك التنازلات برفض إسرائيل القديم لله ولحكمه الإلهي. وعندما رغبوا في ملك، سمح لهم الله أن يكون لهم ملك، ومنذ ذلك الحين فإن غالبية الملوك، وبالتأكيد كل ملك من ملوك المملكة الشمالية ذات الأسباط العشرة، تجاهلوا ذلك الأمر بعينه. إن المبدأ الذي قضى بأن يكون إسرائيل منفصلاً وتمييزاً عن الأمم الوثنية المحيطة به قد رفض، وتجسد ذلك في التنازل الذي سيغدو قسطنطين لاحقاً رمزاً له. إن برغامس وقسطنطين يمثلان تمرد ملوك إسرائيل الذين أدخلوا الوثنية إلى كنيسة الله. والارتداد الذي بدأ بالملك شاول كان مثالاً لارتداد الكنيسة المسيحية الذي أدى إلى السبي في بابل الروحية. ويرمز إلى التاريخ المقدس الذي يبدأ بالملك شاول ويمتد حتى السبي في بابل بكنيسة برغامس. وأما سبي السبعين عاماً الذي تلا ذلك فيرمز إليه بكنيسة ثياتيرا.

أفسس تمثل الكنيسة المنطلقة لفتح الأرض الموعودة. أفسس تمثل زمن موسى وتحرير إسرائيل من عبودية مصر.

"لقد جمع الكتاب المقدس وضم كنوزه معاً لهذا الجيل الأخير. إن جميع الأحداث العظيمة والوقائع المهمة في تاريخ العهد القديم قد تكررت، وما تزال تتكرر، في الكنيسة في هذه الأيام الأخيرة." الرسائل المختارة، الكتاب الثالث، 338، 339.

التاريخ الذي يمثله الخروج من مصر يتكرر في الأيام الأخيرة. ولذلك تكرر أيضاً في تاريخ حركة ميلر. ولهذا السبب تستشهد الأخت وايت مراراً بذلك التاريخ لوصف تاريخ حركة ميلر. إنها تربط خيبة الأمل الكبرى سنة 1844 بخيبة أمل العبرانيين حين وقفوا أمام البحر الأحمر وجيش فرعون يقترب منهم من الخلف. كما أنها تربط تاريخ الخروج من مصر بزمن المسيح؛ ولذلك فقد رمز إلى خيبة أمل التلاميذ عند الصليب بخيبة الأمل عند البحر الأحمر، التي رمزت أيضاً إلى خيبة الأمل الكبرى سنة 1844. خيبة الأمل عند الصليب مثلت بداية كنيسة أفسس. وكان زمن موسى في بداية إسرائيل القديمة ممثلاً بكنيسة أفسس، والتي كانت أيضاً رمزاً لبداية إسرائيل الحديثة في زمن المسيح. كلا التاريخين يمثلهما رمز كنيسة أفسس. الحقائق التي نحددها هنا قد عرضت علناً مراراً على مر السنين من قبل Future for America، لذا فإنني أقدم مجرد لمحة عامة.

في تاريخ المسيح نجد بداية شعب العهد الجديد الذي يُقام بينما يتجاوز شعب العهد السابق المختار. تاريخ المسيح هو نهاية إسرائيل القديمة، وفي تاريخ الخلاص من مصر في بداية إسرائيل القديمة كان هناك شعب عهد مختار سابق تم تجاوزه لصالح شعب عهد جديد.

في تاريخ المسيح، بلغ الشعب المختار السابق خاتمته في سنة 70 مع تدمير القدس. في البداية، في زمن موسى، مات الشعب المختار السابق في البرية على مدى أربعين سنة، وصار يشوع وكالب ممثلين للشعب المختار الجديد الذي كان مقدراً له أن يحمل الرسالة إلى الأرض الموعودة، كما فعل رسل عصر كنيسة أفسس إذ حملوا الإنجيل إلى العالم.

إن بداية ونهاية إسرائيل القديمة، وكذلك بداية إسرائيل الحديثة، كلها تشير إلى انتقال من شعب مختار سابق إلى شعب مختار جديد. وبشهادة اثنين أو ثلاثة يثبت الأمر؛ وكل واحدة من هذه الشهادات الثلاث

ثبت طلاق الشعب المختار السابق، وهذه الشهادات تحمل ختم الألف والياء، الواحد الذي يعلن النهاية منذ البداية. سيكون هناك شعب مختار سابق يتخطى حين يدخل الله في عهد مع المئة والأربعة والأربعين ألفاً. فالله ليس إله تشوبش؛ إنه لا يتغير وكلمته لا تفشل أبداً.

إن الخلاص من مصر والانتصارات التي أتمها الله على يد يشوع تمثلها كنيسة أفسس، لكن كان مصير أفسس أن تفقد محبتها الأولى. ولما رقد يشوع قام جيل آخر، مشكلاً الفترة التي تمثلها كنيسة سميرنا. إن عمل يشوع العجيب في تطهير أرض الموعد لم يستكمل تماماً، لأن الشعب رضوا عن أنفسهم وتخلوا عن العمل الذي أوكل إلى يشوع. فقدوا محبتهم الأولى. واستمر ذلك العصر حتى رفض إسرائيل الله ومسح صموئيل شاول ملكاً، وبذلك بدأت كنيسة برغامس.

وصلت الرسالة إلى سميرنا، كنيسة في آسيا الصغرى، وكذلك إلى الكنيسة المسيحية ككل، خلال القرنين الثاني والثالث. كان ذلك زمناً كانت فيه الوثنية تخوض معركتها الأخيرة من أجل السيادة في العالم. كانت المسيحية قد انتشرت بسرعة مذهشة، حتى صارت معروفة في أرجاء العالم. اعتنق بعضهم إيمان المسيح بسبب تحول قلبي، وآخرون بسبب قوة الحجة المطروحة، وآخرون أيضاً لأنهم رأوا أن قضية الوثنية آخذة في الأفول، فقادتهم السياسة إلى الجانب الذي كان يعد بأن يكون المنتصر. هذه الظروف أضعفت الحياة الروحية للكنيسة. وروح النبوة التي اتسمت بها الكنيسة الرسولية فقدت تدريجياً. وهذه موهبة تدخل الكنيسة التي أوكلت إليها إلى وحدة الإيمان. وعندما لم يعد هناك أنبياء حقيقيون، انتشرت التعاليم الباطلة سريعاً؛ وأدت فلسفة اليونانيين إلى تفسير مغلوط للكتب المقدسة، وظهر البر الذاتي للفريسيين القدماء، الذي كثيراً ما أدانه المسيح، من جديد في وسط الكنيسة. وضع الأساس خلال القرنين السابقين لحكم قسطنطين لتلك الشرور التي تطورت بالكامل خلال القرنين التاليين. وخلال هذه الفترة، شاع الاستشهاد في مناطق كثيرة من الإمبراطورية الرومانية. ومهما بدا ذلك غريباً، فهو مع ذلك صحيح. وكان ذلك نتيجة للعلاقة القائمة بين المسيحيين والوثنيين.

في العالم الروماني كانت ديانات جميع الأمم محترمة، لكن المسيحيين لم يكونوا أمة، بل كانوا مجرد طائفة من قوم محتقر. ولما أصروا على التنديد بدين جميع طبقات الناس، وعقدوا اجتماعات سرية، وانفصلوا انفصلاً تاماً عن عادات وممارسات أقرب أقاربهم وأخص أصدقائهم، صاروا موضع شبهة، وغالباً موضع اضطهاد من قبل السلطات الوثنية. وكثيراً ما جروا الاضطهاد على أنفسهم، حين لم تكن في نفوس الحكام روح معارضة. ولتوضيح هذه الروح، يورد التاريخ تفاصيل إعدام كبريانوس، أسقف قرطاج. فلما قرئ حكمه، ارتفع صياح عام من جمهور المسيحيين الذين كانوا يصغون، قائلين: سنموت معه.

إن الروح التي بها قبل كثير من المسيحيين الذين يعلنون إيمانهم الموت، بل واستفزوا بلا داع عداوة الحكومة، كان لها على الأرجح أثر كبير في صدور مرسوم الاضطهاد سنة 303 م، على يد الإمبراطور ديوكليان ومساعدته غاليريوس. وكان المرسوم شاملاً في روحه، ونفذ بدرجات متفاوتة من الصرامة طوال عشر سنوات. ستيفن هاسكل، قصة رائي بطمس، 50. 51.

مع أن سميرنا هي واحدة من الكنيستين اللتين لم تتلقيا توبيخاً من الرب، فإن التاريخ يشهد بأن بعض الذين استشهدوا في تلك الفترة كانت دوافعهم بشرية وليست إلهية. يفتتح سفر القضاة بذكر موت يشوع، وفيه آية تتكرر مرتين في السفر تحدد تاريخ القضاة. وثاني مرة تذكر فيها تلك الآية هي الآية الأخيرة من السفر. الآية الأولى من السفر تشير إلى نهاية يشوع، والآية الأخيرة تلخص التاريخ.

وكان بعد موت يشوع أن بني إسرائيل سألو الرب قائلين: من يصعد لنا أولاً على الكنعانيين لمحاربتهم؟ ... في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل، بل كان كل واحد يعمل ما حسن في عينيه... في تلك الأيام لم يكن ملكاً في إسرائيل؛ كان كل إنسان يعمل ما حسن في عينيه. القضاة 1:1؛ 17:16؛ 21:25.

كما في تاريخ سميرنا، كانت "الذات" موضوعاً رئيسياً من البداية إلى النهاية. ولأنه لم يكن لهم ملك، قرروا أن يفعلوا ما اختاروا أن يفعلوه. كان غياب الإرشاد هو ما حدده هاسكل في تاريخ سميرنا، وقد تمثل ذلك في عدم وجود روح نبوة فعّالة. في كلا التاريخين، فتح غياب الإرشاد الباب لاتخاذ قرارات قائمة على دوافع الشخص الذاتية. تمثل أفسس الخلاص من مصر. أما التاريخ المدون في سفر القضاة فتمثله كنيسة سميرنا. ومن شاول الملك حتى السبي البابلي تمثله كنيسة برغامس، وأما السبي في بابل فتمثله كنيسة ثياتيرا.

وفقاً للظاهرة التي حددها الرواد، ثمة تقسيم إلى أربعة وثلاثة في الكنائس والأختام والأبواق، وتبدأ الكنائس الأربع الأولى في تاريخ إسرائيل القديم بالعبودية في مصر وتنتهي بالسبي البابلي، لأن الألف والياء يربط دائماً النهاية بالبداية. وتبدأ الكنائس الأربع الأولى في تاريخ إسرائيل الحديث بخضوع اليهود للسلطة الرومانية، وتنتهي الكنائس الأربع بخضوع اليهود الروحيين لروما الروحية لمدة ألف ومئتين وستين سنة.

ما تلا ثياتيرا هو ساردس، الذي بدأ حين خرجوا من السبي البابلي الذي كانت ثياتيرا تمثله. ساردس هي الكنيسة التي لها اسم أنها حية، لكنها لم تكن حية. كان ادعاؤهم الحياة كذباً. ومن المثير للاهتمام أنه، من بين الكنائس السبع، فإن اسم ساردس وحده بلا تعريف. لقد ألحقت بساردس تعريفات استناداً إلى سياق التاريخ والآيات، لكن لا تعريف اشتقاقياً للاسم. لها اسم، ولكنه بلا تعريف.

ولكن الهيكل الثاني لم يساؤ الأول في الفخامة؛ ولم يكن مكرساً بتلك العلامات المنظورة لحضور الله التي امتاز بها الهيكل الأول. لم تكن هناك مظاهر لقوة خارقة للطبيعة تميز تدشينه. لم تر سحابة مجدٍ تملأ المقدس المشيد حديثاً. ولم تنزل نار من السماء لتستهلك الذبيحة على مذبحه. ولم تعد الشكينة تحل بين الكروبيم في قدس الأقداس؛ ولم يوجد فيه التابوت، ولا غطاء الكفارة، ولا ألواح الشهادة. ولم يسمع صوت من السماء ليعلم الكاهن المستفسر بمشيئة يهوه. الصراع العظيم، 24.

بعد السبي البابلي أعادوا بناء اورشليم والهيكل. وأصبح لهم اسمٌ من جديد، لأن الله كان قد وعد أن يضع اسمه في اورشليم. لكن اسمه يمثل صفاته، وغياب حضوره الشخصي بين أنهم كانوا يملكون الاسم الذي يمثل الحياة، لكنهم في الواقع لم يعودوا يملكون الحضور الذي يمنح الحياة. وكل ما كان لديهم حقاً لم يكن سوى ادعاء ورياء.

وعد الصوت الأخير في ساردس بمجيء إيليا قبل اليوم العظيم والمخوف للرب. وبالنسبة لإسرائيل القديمة كان خراب اورشليم هو اليوم العظيم والمخوف للرب. ولهذا السبب تشير الأخت وايت إلى خراب اورشليم سنة 70م بوصفه مثالاً لليوم العظيم والمخوف للرب الممثل بالضربات السبع الأخيرة. بدأت كنيسة فيلادلفيا بصوت يوحنا المعمدان الصارخ في البرية، وبذلك كان ذلك رمزاً لصوت وويليام ميلر. كانت أصوات يوحنا المعمدان وويليام ميلر تقدم رسالة لاودكية إلى شعب كان يظن أن كل شيء على ما يرام، في حين أن كل شيء كان على غير ما يرام. وقد وضع كل من يوحنا المعمدان وويليام ميلر الفأس على أصل الشجر. وكانت الرسالة إلى ساردس أنه "عندك أسماء قليلة في ساردس لم ينجسوا ثيابهم، فسيمشون معي في ثياب بيض لأنهم مستحقون." يمثل يوحنا المعمدان وويليام ميلر أولئك الذين خرجوا من الفترة الزمنية التي تمثلها ساردس وكانوا مستحقين أن يسيروا مع المسيح.

"لقد سبق آلاف إلى اعتناق الحق الذي بشر به وليم ميلر، وأقام الله خداماً له بروح إيليا وقوته لإعلان الرسالة. ومثل يوحنا، السابق ليسوع، شعر الذين بشروا بهذه الرسالة المهيبة بأنهم مكلفون بأن يضعوا الفأس على أصل الشجرة، وأن يدعوا الناس إلى أن يأتوا بثمار تليق بالتوبة. وكانت شهادتهم مقصودة لإيقاظ الكنائس والتأثير فيها بقوة وإظهار طابعها الحقيقي. ومع انطلاق التحذير المهيب بالهرب من الغضب الآتي، قبل كثيرون ممن كانوا منضمين إلى الكنائس الرسالة

الشفافية؛ فرأوا ارتداداتهم، وبدموع مرّة من التوبة وبوجع عميق في النفس، اتّضعوا أمام الله. ولما استقر عليهم روح الله، ساعدوا في إطلاق الصرخة: 'اتقوا الله وأعطوه مجداً، لأنه قد جاءت ساعة حكمه.' الكتابات المبكرة، 233.

الكنايس السبع في سفر الرؤيا تمثل تاريخ الرسل حتى المجيء الثاني للمسيح، وتمثل الكنايس السبع أيضاً تاريخ إسرائيل القديمة من النبي موسى حتى المجيء الأول للمسيح.

توضح ابتلاءات بني إسرائيل، وموقفهم قبيل المجيء الأول للمسيح، وضع شعب الله في تجربتهم قبيل المجيء الثاني للمسيح.

فخاخ الشيطان منصوبة لنا تماماً كما نُصبت لبني إسرائيل قبيل دخولهم إلى أرض كنعان. نحن نعيد تاريخ ذلك الشعب.

ينبغي أن يكون تاريخهم لنا تحذيراً جاداً. لا ينبغي لنا أن نتوقع أبداً أنه عندما يكون لدى الرب نور لشعبه، سيقف الشيطان هادئاً مكتوف الأيدي من غير أن يبذل جهداً ليمنعهم من قبوله. فلنحذر أن نرفض النور الذي يرسله الله لأنه لا يأتي بالطريقة التي نرضينا. ... وإن وجد من لا يرى النور ولا يقبله بنفسه، فلا يقف في طريق الآخرين.

أشهد عليكم اليوم السماء والأرض أنني قد جعلت أمامكم الحياة والموت، البركة واللعنة؛ فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك؛ لكي تحب الرب إلهك، وتطيع صوته، وتلتصق به؛ لأنه هو حياتك وطول أيامك؛ لكي تسكن في الأرض التي أقسم الرب لأبائك، لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، أن يعطيهم إياها.

لم تكن هذه الترنيمة تاريخية بل نبوية. وبينما كانت تروي تعاملات الله العجيبة مع شعبه في الماضي، كانت أيضاً تشير إلى أحداث المستقبل العظيمة، إلى النصر النهائي للأمناء حين يأتي المسيح للمرة الثانية بالقوة والمجد.

يصرّح الرسول بولس بوضوح بأن ما اختبره بنو إسرائيل في ترحالهم قد سجّل لمنفعة الذين يعيشون في هذا العصر من العالم، الذين انتهت إليهم أواخر الدهور. ونحن لا نعتبر أن أخطارنا أقل من أخطار العبرانيين، بل أعظم. الحياة الصحية، 280، 281.

الخلاص من مصر تمثّله كنيسة أفسس، وكان رمز كنيسة أفسس في ذلك التاريخ هو يشوع. وبعد أن فشل الذين أخرجهم الله من مصر في عشرة اختبارات متتالية، نزع الرب العهد من المتمردين وأعطاه ليشوع وكالب.

قل لهم: حي أنا، يقول الرب: كما تكلمتم في مسامعي، كذلك أفعل بكم: ستسقط جثثكم في هذه البرية؛ وكل المعدودين منكم، حسب عددكم كله، من ابن عشرين سنة فصاعداً، ممن تدمروا عليّ، لن تدخلوا البتّة الأرض التي حلفت أن أسكنكم فيها، إلا كالب بن يفتة ويشوع بن نون. سفر العدد 14: 28-30.

تشير الأخت وايت إلى أن يشوع وكالب يمثلان أولئك «الذين انتهت إليهم أواخر الدهور»، الذين «يقطعون عهداً مع الله بذبيحة».

لقد سجّل هذا التاريخ لأجل إنذارنا، نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور. كم من مرة يعيش شعب الله اليوم خيرة بني إسرائيل من جديد! وكم يتدمرون ويشتكون! وكم يتراجعون حين يأمرهم الرب أن يتقدموا! إن قضية الله تعاني من نقص رجال مثل كالب ويشوع، رجال ذوو أمانة وثقة لا تتزعزع. إن الله يدعو رجالاً يهبون أنفسهم له ليمتلئوا بروحه. إن قضية المسيح والإنسانية تتطلب رجالاً مقدسين مضحين بأنفسهم، رجالاً يخرجون خارج المحلة حاملين العار. فليكونوا رجالاً أقوياء

شجعاناً، أهلاً للمساعي الجليلة، وليقطعوا عهداً مع الله بذبيحة. 20، Review and Herald مايو 1902.

العهد الذي يُجدد، كما يمثله تجديد العهد مع يشوع وكالب، هو العهد مع المئة والأربعة والأربعين ألفاً ومع الجمع الكثير. يُجدد بعد أن يطلق شعب العهد المختار الأصلي من الله ويحكم عليه بالموت في البرية. ويتم العهد مع المئة والأربعة والأربعين ألفاً في التاريخ نفسه الذي يرفض فيه شعب مختار سابق.

أفسس تعني «مرغوبة»، وكان العمل الذي أنجزه كل من يشوع والكنيسة الأولى «مرغوباً». عندما قاد يشوع شعب الله إلى أرض الموعد، خرج غالباً. يتوازي الختم الأول مع كنيسة أفسس، ويمثل بفرس أبيض يخرج غالباً. وكان هذا صحيحاً في ما يخص يشوع والكنيسة الرسولية. يتوازي الختم الأول مع كنيسة أفسس في كل من إسرائيل القديم وإسرائيل الحديث.

اسم سميرنا مشتق من كلمة "المر"، وهو زيت كان يُستعمل لتحنيط الموتى. يُمثل الختم الثاني بفرس أحمر أعطي "سيفاً عظيماً" و"سلطاناً" لينزع "السلام من الأرض"، مما يعني أن الناس في تلك الحقبة "يقتل بعضهم بعضاً". يتوازي الختم الثاني مع كنيسة سميرنا، وهو يمثل السلطان المعطى لأعداء الله الذي يسمح لهم بأن يتغلبوا على شعب الله ويقتلوه. وقد تحقق ذلك في الفترة التي تلت الكنيسة الرسولية وكذلك في تاريخ القضاة. في كلا التاريخين سمح الله لقوى من خارج شعبه بأن تجلب الحرب والموت على شعبه. في الكنيسة الرسولية كانت تلك الحرب مدفوعة برفض دين المسيح، الذي كان في الفترة السابقة، فترة أفسس، لا يقهر إذ حمل الإنجيل إلى العالم. وكان دافع أعداء شعب الله في فترة القضاة قائماً على الفترة السابقة، فترة أفسس، حيث أظهر الله قوته على مصر وعلى الأمم التي تلتها والتي استخدم يشوع لفتحها. يتوازي الختم الثاني مع كنيسة سميرنا في إسرائيل القديمة والحديثة.

تعني برغامس "قلعة محصنة"، وبالتالي فهي تمثل قلعة لملك. يسير الختم الثالث بالتوازي مع برغامس ويمثل التاريخ الذي فيه ينفذ القضاء البشري على يد ملوك الأرض في معارضة لقضاء الله. وهكذا فإن القياس، أو القضاء الذي تمثله الميزانان "اللاثان" اللذان يوزنان "القمح" و"الشعير" و"الزيت" و"الخمير"، يشير إلى السلطان البشري الملكي، وهو دائماً قاصر مقارنة بقضاء الله. تذكر أن القياس أو الوزن النزيه لا يحتاج إلى ميزانين. فالميزانان يمثلان قضاءً غير متساو.

"الشعير" هو رمز لتقدمة "الباكورة" في عيد الفصح، و"القمح" هو رمز لتقدمة عيد الخمسين من "رغيفي التريديد". "الزيت" رمز للروح القدس و"الخمير" رمز للتعاليم. برغامس في زمن إسرائيل القديمة هي فترة ملوك إسرائيل المساومين الذين جلبوا القضاء على نظام الله في العبادة الممثل بالفصح حتى موسم الخمسين. وتمثل "الخمير" و"الزيت" حقائق كلمة الله. في إسرائيل القديمة والحديثة على السواء، كنيسة برغامس هي الحقبة التي يحاول فيها الشيطان أن ينجز ما لم يستطع أن يفعله عبر سفك الدم في التاريخ الذي تمثله سميرنا. في برغامس حاول الشيطان أن يدمر شعب الله وحق الله بالمساومة، لا بسفك الدم كما يمثّل في سميرنا. ومساومة ملوك إسرائيل القديمة تمثل مساومة قسطنطين في إسرائيل الحديثة.

تعني ثياتيرا "ذبيحة الانسحاق"، وتشير إلى روح الاستنشاد التي يمنحها الله لشعبه الذين يُقتلون لأجل اسمه. وتمثل ذبيحة الانسحاق الاستعداد لخدمة المسيح في ظروف قاسية كما مثل ذلك دانيال وشدرخ وميشخ وعبدنغو أثناء سبي السبعين سنة؛ وتمثل أيضاً تضحيات الوالدنسيين والهوغونوت وغيرهم ممن عذبوا وسجنوا وتعرضوا للاقتراء وقتلوا على يد السلطة البابوية خلال تاريخ الألف ومئتين وستين سنة. ويتوازي الختم الرابع مع كنيسة ثياتيرا ويمثل الاضطهاد الذي مارسه بابل القديمة ضد إسرائيل القديمة والاضطهاد الذي تمارسه بابل الحديثة ضد إسرائيل الحديثة. إن تاريخ

السبيين كليهما تطلب أولاً ارتداداً عن الحق، وهو ما قام به ملوك إسرائيل والإمبراطور قسطنطين. وكلاهما مهد الطريق لفترة تمثلها ثياتيرا.

ساردس لا ترقى إلى الاسم الذي تدّعيه، بل إن هذا الادّعاء كذب. لم يتجلّ حضور الشكينة في الهيكل الثاني قط. ولم يتجلّ حضور المسيح في تاريخ ساردس قط. كان إصلاح العصور المظلمة في جوهره مجرد سلسلة من خطوة إلى الأمام وخطوتين إلى الوراء. إن العمل الذي كان من المفترض أن ينجزه تاريخ ساردس في الإصلاح البروتستانتي لم يستكمل قط.

فيلادلفيا تعني المحبة الأخوية، ومن المستحيل أن تحب أخاك إن لم تحب الله أولاً.

إن قال إنسان: إنني أحبّ الله، وهو يبغض أخاه، فهو كاذب؛ لأن من لا يحبّ أخاه الذي رآه، كيف يستطيع أن يحب الله الذي لم يره؟ وهذه الوصية التي لنا منه: أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً. يوحنا الأولى ٤:٢٠، ٢١.

فيلادلفيا تمثل الكنيسة التي تحب الله، ولهذا السبب لا تُوجّه إلى فيلادلفيا أي إدانة أو توبيخ.

وإلى ملاك كنيسة فيلادلفيا اكتب: هكذا يقول القدّوس، الحقّ، الذي له مفتاح داود، الذي يفتح فلا يغلّق أحد، ويغلّق فلا يفتح أحد: أنا أعرف أعمالك. هوذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً، ولا يستطيع أحد أن يغلقه، لأن لك قوّة قليلة، وقد حفظت كلمتي، ولم تنكر اسمي. هوذا سأجعل الذين من مجمع الشيطان، القائلين إنهم يهود وليسوا كذلك، بل يكذبون؛ هوذا سأجعلهم يأتون ويسجدون أمام قدميك، ويعلمون أنني قد أحببتك. لأنك حفظت كلمة صبري، سأحفظك أنا أيضاً من ساعة التجربة، التي ستأتي على العالم كله، لتجرّب الساكنين على الأرض. ها أنا آتي سريعاً: تمسك بما عندك، لنأخذ أحد إكليلك. من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج، وسأكتب عليه اسم إلهي، واسم مدينة إلهي، وأورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند إلهي؛ وسأكتب عليه اسمي الجديد. رؤيا يوحنا 3:7-12.

أعطيت فيلادلفيا "مفتاح داود"، وفي التاريخ الفيلادلفي لإسرائيل القديمة أعطوا ابن داود، وهو الذي يمثّل، من جملة أمور أخرى، المبدأ النبوي للألف والياء، الأول والآخر. ذلك المفتاح يمثّل منهجية "التاريخانية". في الفترة التي تمثلها كنيسة فيلادلفيا في نهاية إسرائيل القديمة كان مؤلف النبوة الكتابية ذاته هو المفتاح. وفي الفترة التي تمثلها كنيسة فيلادلفيا في تاريخ الميلريين أعطي ويليام ميلر المفتاح. في هذين التاريخين تعامل المسيح مع يهود ظنوا أنهم أبناء إبراهيم، لكنهم لم يكونوا كذلك. وتعامل ميلر مع بروتستانت ظنوا أنهم يهود رويون، لكنهم لم يكونوا كذلك.

من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. سفر الرؤيا 3:13.

لاودكية تعني شعباً محكوماً عليه، واللاودكيون، وهم يهود زمن المسيح، قد صدر عليهم الحكم النهائي سنة 70م عند خراب أورشليم. أما الحكم النهائي على البروتستانتية المرتدة فيقع في أزمة قانون الأحد، غير أنهم كانوا قد واجهوا حكمهم عندما رفضوا رسالة الملك الأول في ربيع عام 1844، ثم أعلن عنهم إلهياً أنهم بنات بابل. وهؤلاء البروتستانت الساقطون يمثلون الأذنتية اللاودكية في الأيام الأخيرة من دينونة الفحص.

لقد استعرضنا الآن على نحو أساسي عدة طرق مختلفة يمكن من خلالها فهم الكنائس السبع في سفر الرؤيا فهماً صحيحاً بوصفها رموزاً نبوية، ثم تطبيقها تطبيقاً نبوياً بعد ذلك. ولكن يجب فهمها وتطبيقها في إطار القواعد النبوية "التي أعطيت لنا من قبل أعلى سلطة".

كانت الرسائل إلى الكنائس السبع رسائل أعطيت للكنائس السبع التي كانت موجودة حين سجّل يوحنا تلك الرسائل. تقدّم الرسائل إلى الكنائس السبع إرشاداً وتحذيراً لجميع الكنائس عبر التاريخ. وتقدّم

الرسائل إلى الكنائس السبع إرشاداً وتحذيراً للمسيحيين الأفراد عبر التاريخ. تمثل الكنائس السبع تاريخ المسيحية منذ زمن الرسل حتى نهاية العالم. وتمثل الكنائس السبع تاريخ إسرائيل القديمة منذ زمن موسى حتى تدمير أورشليم في سنة 70م. ويمكن التعرف عليها وتطبيقها من خلال تمييز الفارق بين الكنائس الأربع الأولى والكنائس الثلاث الأخيرة.

من بين التطبيقات النبوية الستة المتنوعة التي نحددها، هذه التطبيقات ذاتها ممثلة في الأختام السبعة.

سنتناول هذه الحقائق في المقالة القادمة.